الدماغ ومنهم من جمع بين القولين لما بينهما من الاتصال بشكل
صنوبري وموضعه من الجسد وسط الصدر وهو منبع الحياة
وعنصر لحرارة الجسم وثمالم تحرير المسول جوابا وافحمه السايل
بالسوال المسكت والالزام المبهت رجع الي تغليطه في انكاره حالة
الحب التي لا تخفي فقال منكرا ايحسب الصب اي يظن العاشق
المشتاق او المستهام الذي ولهه الحب ان الحب منكتم عن الناس
اسم فاعل من انكتم اي مستتر ما بين دمع عين منسجم بمعني سايل
منه و حرقلب مضطرم منه اي ملتهب والطا بدل من التا اصله
مضترب كمفتعل وما في قوله ما بين زايدة وفي قوله الكفتا وهما
المطابقة ويسمى الطباق والتضاد وهو الجمع بين الضدين او
متقابلين وكان المسول قال للسايل سلمنا انكارك على الصب ظنه
حقا حبه لكني لست بصب فما دليلك على ذلك فقال السايل لولا الهوى
موجود لديك لم ترق اي لم تصب دمعا على طلل منسوب
الي الاحباب اي في طللهم ان قدرنا انه شاهده يبكي بين الاطلال
وفيه تكلف وان لم تقدر وقوفه على الطلل ففي للتعليل اي من
اجل ان تذكرت او ذكرت لك اطلال الاحباب والطلل ما ارتفع
من اثار الدار والجمع اطلال وطلول ولو حرف امتناع لوجود وهي
تلزم الدخول على المبتدا وهو هنا الهوى وخبره محذوف وجوبا
على الصحيح والتقدير كما قدمنا لولا الهوى موجود ويغني عنه
في الغالب جواب لولا وهو لم والفعل المجزوم بها وما تعلق به
جواب لولا ودمعا مفعول ترق ثم اردف هذا الدليل وهو
اراقة الدمع على الطلل بدليل اخر فقال ولا ارقت بكسر الرا اي
ولولا الهوى لم تسهر لذكر شجر البان والعلم وشجر البان ببلاد
الاحبة والعلم جبل او الجبل الطويل وهو من جبال الاحبة ايضا
ويحتمل ان يكون مراده ولا ارقت لذكر البان والعلم المشبه بهما

المحبوب

المحبوب في طول القامة وحسن الهيئة وطيب الرايحة وانما اورثه ذكرهما
السهر لان المحب تكثر حرارته فتفني رطوبات دماغه التي هي من
صعود الابخرة من المعدة اليه وانما يكون النوم من تلك الرطوبات
اذا كثرت فتجمد هناك ويكون عنها النوم والسبات ولذا تنقلص
الحرارة عند النوم الي داخل الجسد وسببها الاعظم كثرة الطعام
والشراب لاشتغال الحرارة بهضمها فيضعف ما يصل منها الي الدماغ
ويكثر فيه ما يفر امام الحرارة من الرطوبات الباردة فيجمد لذلك
وينام والمحب الذي الهاه حبه عن الاكل والشرب تضاعفت حرارته
الغريزية بالحرارة التي اكتسبها من لوعة الحب وحرقته فتفني
رطوباته فلا ينام لا سيما عند تذكر معاهد الاحباب او ما هو
شبيه بالاحباب واللام في ذلك للتعليل وال في الهوى تحتمل الجنس
اي لولا هذه الحقيقة والعهد اي لولا هواك وفي قوله لم ترق التفات
من الغيبة الي الخطاب نحو ملك يوم الدين اياك نعبد ثم اردف
هذا الدليل بثالث فقال ولا اعارتك لوني عبرة وضنا اي لولا
الهوى لم تورك اي تعطيك على سبيل العارية ذكر الخيام فاعل
اعارت ومضاف اليه والخيام جمع خيمة وهو بيت تبنيه العرب
من عيدان الشجر وذكر ساكن الخيم والمراد باللون هنا النوع
فكانه شبه نوع العبرة والضنى بلباسين اعارهما ذكرى الخيام
وذكرى ساكنيها للصب ووجه الشبه ان اثار الحب زينة للصب
يتزين بها كما يتزين باللباس فرقة جسمه وصفرة لونه كثوب بديع
الرقة والصبغ وذلك لون الضنى وانسجام الدموع بسمطين او اكثر
على النحر بمثابة الدار المعلق عليه وذلك العبرة وفي قوله ولا اعارتك
لوني استعارة بالكناية ويلازمها استعارة تخييلية وحقيقتها ان
يضمر التشبيه في النفس ولا يذكر شي من اركانه سوى المشبه ويدل
على التشبيه بان يثبت المشبه بشي مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)